

الفيتنامية والتأثير في المنطقة المجاورة يعني عمل ثورة قومية اجتماعية . في هذه المنطقة الشعب الفلسطيني يتعرض الى مشكلة قد تكون أصعب وهي التعرض لمشكلة استعمار استيطاني احلالي ، أي كان يهدف ويحقق في الخمسين سنة الاخيرة عملية احلال اليهود وتكوينهم في عملية « قومية في حالة التكوين » (Nation becoming) بطريقة عنيفة من الانصهار وبقوة مركزية مدعومة دوليا ، واجلاء الشعب الفلسطيني عن أرضه تماما . ومن هنا يجب — مع استفادتنا من التجربة الفيتنامية — ألا ننسى ان التجربة الفلسطينية ونوع الثورة الفلسطينية ، ونوع التحدي الذي تواجهه الثورة الفلسطينية ، تتطلب استفادة اخرى ووعيا آخر وواقعا مختلف .

محمد كئلي : أتصور أن النقاش يجب أن يدور في البداية حول المسألة التي طرحها الاستاذ تحسين ، والتي تتعلق بمفهوم استعمال التجارب التاريخية واستعمال المقياس بالنسبة اليها . لان هذا — في رأبي — يشكل المدخل الطبيعي لفهم كل ما يمكن أن يفرزه النقاش في هذه الندوة . المسألة الأساسية ليست في المقارنة ولا في استعمال المقياس ، الذي يدرس المسألة من مظاهرها السياسية والعسكرية يصبح المقياس مجردا وشكليا . أي عندما تدرس تجربة فيتنام من انتصاراتها العسكرية البحتة ، سننسى جوهر التجربة نفسها والمقياس التاريخي لها ، وعندما ندرس موقفها السياسي الخارجي ، أو موقفها التكتيكي في مجال معين ، سواء داخلي أو خارجي ، سنجد أيضا أننا نغيب المقياس التاريخي للمسألة . **والمقياس التاريخي ليس مجرد عبقرية خاصة بالشعب الفيتنامي ، إنما هو الذي يحدد معنى الحروب الوطنية في الشعوب المتخلفة .** الشعوب المتخلفة تتميز ، بشكل أساسي ، بكون أكثرية السكان من الفلاحين ، وهي تعاني الركود السياسي والتخلف الاجتماعي ، والعقلية التي يفرزها هذا التخلف السياسي والاجتماعي هي العائق الاساسي أمام تحررها أو قدرتها على التحرر أي ان الاستعمار بحد ذاته يسيطر اقتصاديا من خلال البنية الاجتماعية والذهنيات القائمة . . . والركود الذي تعانيه الشعوب المتخلفة عموما ، هذا الركود هو الاستسلام للاستعمار . التجربة الفيتنامية تدل ، بشكل خاص ، الى أي مدى يمكن ان تحطم البنى التقليدية والعقليات السائدة عند أكثرية الشعب فتحدث عنده يقظة سياسية قادرة أن تجابه متطلبات حرب وطنية تجاه تفوق امبريالي من النوع الاميركي . ان الذي يدرس التجربة الفيتنامية بمقاييسها التاريخي هذا يلاحظ الى أي مدى هي يقظة الفلاحين في فيتنام ولاي مدى استيعابهم حتى للتكنولوجيا . اذ ليس صحيحا ان فيتنام لم تتحدّ التكنولوجيا الاميركية الا بالعامل السياسي ، تحدته أيضا بالتكنولوجيا التي استوعبها الفلاحون وهم أكثرية الشعب الفيتنامي من خلال القدرة على الاستيعاب والوعي السياسي ، ومن خلال دراسة العدو نفسه واستعمال الدفاع المناسب للتكنولوجيا المتقدمة . آخر سقوط للطائرات الاميركية كان من سلاح ، صحيح سلاح متطور تكنولوجيا من الاتحاد السوفياتي ، ولكن تطلبته حاجات التطور للحرب الفيتنامية نفسها ولقدرة المقاتلين والمليشيا على استيعاب السلاح المتطور ضد الطائرات النفاثة الحديثة ، أي قدرة الشعب نفسه على التعبئة على جميع الاصعدة . والذي يدرس التكنولوجيا بحد ذاتها عند فيتنام يلاحظ الى أي مدى ، في خلال عشر السنوات الماضية استطاع الشعب بأكثريته ان يستوعب ، على الصعيد العلمي وعلى الصعيد العسكري وعلى الصعيد الصحي ، على كل مجال من مجالات العلم ، وبالدراسات العلمية وبالجامعات نفسها ، كل مكتسبات الحضارة الصناعية الحديثة . الذي أريد أن أركز عليه في هذا المقياس التاريخي أن الحرب ، حرب شعب متخلف تجاه امبريالية متقدمة ، تعني الى أي مدى ، استطاعت القيادات والشعب أن يستيقظ سياسيا ويستيقظ ايدولوجيا وفكريا وبالتالي يتخلص من كل العوائق النفسية والسياسية والعقلية التي تمكنه من لعب دوره بشكل جماعي . عندما استطاع الشعب الفيتنامي أن يقضي على الامية المتفشية في ٩٠ ٪ من الشعب والفلاحين يعني انه